تنويع طرائق التعليم في الصف:

أولاً: تعريف مصطلح تنويع طرائق التعليم:

تنويع التعليم يعني ابتكار طرائق متعددة توفر للتلاميذ على اختلاف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم التعليمية فرصاً متكافئة لفهم واستيعاب المفاهيم واستخدامها في مواقف الحياة اليومية، كما تسمح للتلاميذ بتحمل مسؤولية تعلمهم ممن خلال تعليم وتعلم الأقران والتعلم التعاوني.

كما يعني هذا المصطلح تعرف احتياجات المتعلمين المختلفة ومعلوماتهم السابقة واستعداداهم للتعلم، ومستواهم اللغوي وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة ثم الاستجابة لكل ذلك في عملية التعليم، إذن تنويع التعليم هو عملية تعليم وتعلم تلاميذ بينهم اختلافات كثيرة في فصل دراسي واحد.

ثانياً: أسباب وأهمية تنويع التعليم:

١- طبيعة التلاميذ:

التلاميذ ضمن الصف الدراسي لا يتعلمون بطريقة واحدة، وتوجد بينهم اختلافات متعددة تؤثر على رغباتهم في التعلم وفي قدرتهم على التعلم وعلى سرعتهم في التعلم وعلى ما يفضلونه من طرائق تعليم وتعلم.
وإذا أردنا أن نساعد التلاميذ على تحقيق أهداف المناهج فلابد من تنويع التعليم بما يتفق مع خصائص وسمات الفئات المختلفة من هذه الفئات.

٢- حقوق الإنسان:

للفرد حق في الحصول على تعليم متميز دون تفرقة بين المتعلمين سواء على أساس القدرات أو الثقافات أو المستوى الاقتصادي لذلك يجب توفير تعليم يراعي خصائص التلاميذ ويقدم المناهج المقررة على كل مرحلة بطرائق متنوعة تتناسب واحتياجات كل تلميذ ولن يأتي التميز للجميع إلا بمراعاة احتياجات الأفراد المتنوعة وتنويع التعليم لتلبية الاحتياجات بكافة أنواعها.

٣- نظريات الذكاءات المتعددة:

يرى جاردنر أن هناك ذكاءات متعددة لكل فرد، وقد نجد مستوى أحد هذه الأنواع من الذكاءات لدى أحد الأفراد مرتفعا بينما نجد نوعاً آخر من هذه الذكاءات لدى الفرد منخفضاً، بمعنى أن كل فرد يتمتع بجميع أنواع الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة.

وتبعاً لذلك فإن التلميذ يتوق لتعلم ما يرتبط بذكائه المرتفع ويضيق من تعلم ما يفتقده بذكائه، لذا كان تنويع التعليم ضرورة لملاءمة أنواع الذكاءات المختلفة لدى التلاميذ ويشمل هذه الذكاءات:

- الذكاء اللفظي/ اللغوي
- الذكاء المنطقي/الرياضي
- الذكاء الحركي/ابدني
- الذكاء الموسيقي
- الذكاء الاجتماعي
- الذكاء الطبيعي
- الذكاء البصري

٤- نظري أنماط التعلم:

تؤمن هذه النظرية أن بعض الأفراد يتمتعون بنشاط متميز للنصف الأيمن من المخ، بينما الآخر لديهم نشاط متميز في النصف الأيسر منه، ويوضح الجدول التالي انعكاسات نشاط النصفين الكرويين على سلوك الأفراد:

1. النصف الأيمن	2. النصف الايسر
1- يفضل الشرح العملي المباشر	1- يفضل الشرح اللفظي اللغوي
2- يستخدم الصور العقلية	2- يستخدم اللغة والتركيز
3- يعالج المعلومات بطريقة كلية	3- يعالج المعلومات تفصيلياً
4- ينتج الأفكار بالحدس	4- يهتم بالأفكار المنطقية
5- يفضل الأعمال التي تحتاج لتفكير مجرد	5- يفضل الأعمال التي تحتاج تفكير محسوس
6- يؤدي أكثر من عمل بوقت واحد	6- يركز على عمل واحد فقط
7- يهتم بأنشطة التأليف والتركيب	7- يهتم بأنشطة البحث والتنقيب
8- يمكنه الارتجال بسهولة	8- يفضل العمل النظم والمرتب
9- يفضل الخبرات الحرة غير المحدّدة	9- يفضل الخبرات المحدّدة
10- يهتم بالأفكار العامة	10- يهتم بالتفاصيل
11- يواجه المشكلات دون جدية	11- يواجه المشكلات باهتمام بالغ

٥- أنماط التعلم حسب الحواس المستخدمة:

هي مجموعة من السمات المعرفية والنفسية والحسية (السمعي، البصري، الحركي) والتي تشكل في مجملها الطريقة التي يتعلم بها المتعلمون الموضوعات المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة بشكل أفضل وأسرع من غيرها من الطرائق والأساليب.

ومن أنماط التعلم الشائعة:

- نمط التعلم البصري أي التعلم من خلال المثيرات البصرية.
- نمط التعلم السمعي أي التعلم من خلال المثيرات السمعية.
- نمط التعلم الحركي أي التعلم من خلال استخدام المتعلم اليدين والجسم للتفاعل مع بيئة التعلم.

ثالثاً: عناصر التعليم التي يمكن تنويعها:

يبين المخطط التالي عناصر التعليم التي يمكن تنويعها:

١- تنويع المحتوى:

المحتوى هو كل ما يقدم للمتعلم من معلومات ومفاهيم ومهارات وقواعد وقوانين ونظريات، ويمكن تنويع المحتوى من خلال اختياره بما يتماشى مع قدرات واحتياجات التلاميذ المختلفة مع عدم الإخلال بالمستوى المعياري الذي يجب أن يصل إليه التلميذ، كما يمكن تقديم المحتوى بأساليب مختلفة (المحاضرة ، المشروعات، المجموعات، الرحلات، الزيارات....)

٢- تنويع العمليات:

وتقسم العمليات إلى قسمين:

- تنويع عمليات التعليم: أي طرق التعليم المتبعة من قبل المعلم والوسائل التعليمية والأنشطة المصممة التي يشارك فيها المتعلم بما يتناسب مع ميوله واحتياجاته واستعداداته وقدراته
- تنويع عمليات التعلم: التعلم عبارة عن عمليات تتم داخل مخ المتعلم لخلق معنى، لذا يجب على المعلمين أن يبنوا تعليمهم أو ينظموه حول عملية التعلم وهذه العملية لها مجموعة أبعاد يطلق عليها مصطلح أبعاد التعلم، وتتضمن عملية التعلم خمس عمليات عقلية تستثير تفكير المتعلم ليحدث الفهم ويتكون المعنى، وهذه الأبعاد هي:

١. تكوين رؤى واتجاهات إيجابية نحو التعلم.
٢. الحصول على المعرفة ودمجها في البنية المعرفية للفرد.
٣. التوسيع في المعارف وتطويرها.
٤. استخدام المعرفة بوعي وبطريقة فعالة.
٥. العادات العقلية التي اعتادها الفرد وتترك أثراً على سلوكه السلبية منها أو الإيجابية.

٣- تنويع المنتج:

هو كل ما يكون التلاميذ قادرين على معرفته وأدائه بعد مرورهم بالخبرة التعليمية أو الموقف التعليمي، ومن أشكال المنتج التي يمكن توقعها من المتعلم:

١. كتابة تقرير
٢. التعبير عن الجوانب الانفعالية.

٤- تنويع بيئة التعلم:

بيئة التعلم هي المكان الذي يوجد فيه التلاميذ مع معلمهم يخططون وينفذون معاً برنامجاً تعليمياً وتربوياً وقد يكون هذا المكان حجرة الدراسة، الملعب، المسرح، قاعة المحاضرات، قاعة أنشطة. وكذلك يقصد ببيئة التعلم جميع العوامل المؤثرة في عملية التعليم والتي تسهم في تحقيق مناخ تعليمي جيد ويؤثر في بيئة التعلم ثلاثة عوامل:

أ- العوامل التربوية: الكتب، المصادر، المراجع، الامتحانات، أساليب الإدارة، أساليب التعليم.

ب–العوامل الفيزيائية: موقع المدرسة، مواصلاتها، نظافتها، حديقتها، ملاعبها، مكتبتها، مرافقها، تجهيزاتها.

ت–العوامل الاجتماعية: التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة والنظام والتوجيه والإرشاد والعلاقة مع المنزل.

٥– تنويع طرائق وأدوات التقييم:

يقصد بالتقييم العملية التي تعرف عن طريقها مدى تحقيق أهداف التعلم وهل تسير بمسارها الصحيح وما العوامل التي أدت لتحقيق الأهداف أو إعاقتها وكف يمكن تجاوز المعوقات.

٦– استخدام التكنولوجيا لتدعيم تنويع التعليم

تحضير عملية التعليم – التعلم

أولاً – أهمية التحضير لعملية التعليم – التعلم.

لا يمكن النجاح لأي عمل من أعمال الإنسان دون تخطيط، لاسيما في هذا العصر الذي نشهده والذي يتميز بالتعقيد الناجم عن الانفجار المعرفي والتقني الكبير.

فالتخطيط يعني محاولة مدروسة لاستغلال الموارد المتاحة والإمكانات المتاحة لتحقيق أهداف معينة وبوسائل متنوعة ضمن فترة زمنية محدّدة (الطناوي، 2009، ص 35). .

إن فاعلية العملية التعليمية تتوقف على مدى الجهد المبذول في التخطيط لها.

وتحضير عملية التعليم – التعلم تنقسم إلى قسمين: ذهني وآخر كتابي. يمهد التحضير الذهني للكتابي الذي يبين بدوره خطة المعلم بشكل محسوس يسمح بالعودة إليها من قبل المعلم وإشراف إدارة المدرسة. إن التخطيط (التحضير) بشقيه الذهني والكتابي أمر بديهي غير قابل للنقاش و المساومة، لأنه لا يمكن تنفيذ عملية تعليم – تعلم ناجحة من دونه، فمهما كانت خبرة المعلم في التعليم فإنه يحتاج إلى التخطيط لتعليم الدرس اليومي لتحقيق الأهداف التي يُرجى بلوغها بعد تعليم كل درس من دروس المنهاج، بهذا المعنى يمكن تعريف التخطيط الدرسي على أنه : **النشاطات التي يقوم المعلم بإعدادها مسبقا (قبل الدرس) وذلك لكي يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة من الدرس (الحصة الدرسية) بشكل خاص أو من العملية التعليمية بشكل عام.**

وبناء على ما سبق ،يتضمن التحضير الدرسي ما يلي (عواضة، 2002، ص79)

- ذكر الأهداف العامة للوحدة أو المرحلة التعليمية.
- ذكر الأهداف التعليمية الخاصة بكل مادة.

- الموقف / المواقف التعليمية – التعليمية (الطرائق) :

تختار على ضوء الأهداف التعليمية وتفترض تنوعا يفرضه تنوع الأهداف. لابد للمعلم من كتابة الطرائق المعتمدة (أسلوب المحاضرة، المشروع، حل المشكلات، النقاش،. .. الخ).

قد يلجأ المعلم إلى أسلوب المحاضر، ومن ثم إلى حل المشكلات خلال حصة واحدة. يمكن للمعلم عدم اعتماد الطريقة التي يوحيها الكتاب لأنه قد لا تكون الأنسب.

إننا نطمح إلى يوم يتمكن فيه المعلم من اكتساب القدرة على تمييز طرائق متنوعة واستعمال الأنسب منها في عمله.

يمكننا اعتبار هذه الطرائق أساسا مشتركا يعتمد في كل المواد مع إمكانية المواد ومع إمكانية الزيادة أو التعديل عليها حتى تلائم أكثر خصوصيات بعض المواد. إن طبيعة المواقف التعليمية – التعليمية المعتمدة تبين وضعيات العمل (فردي – جماعي – فريقي).

- المعلومات المكتسبة المفاهيم المقترحة الاكتساب من قبل المتعلمين والتي بدونها لا يمكن التقدم في اكتساب المفهوم الجديد.
- الوسائل المعينة: والتي يعمل على اختبارها أو إعدادها وتجربتها قبل الحصة (صور – أفلام – رسوم)، و قد يكون مناسباً تحديد المراجع و المصادر المعتمدة للدرس أو النشاط.
- خطوات الحصة و يكتب فيه مايلي :
  - متابعات الدرس السابق (تذكير).
  - التمهيد للدرس الحالي.
  - الإعلان عن الأهداف التعليمية (يساعد المتعلم على التعرّف إلى ما يطلب منه خلال الدرس وفي نهايته).

- كتابة مراحل الدرس.
- الإعلان عن المطلوب من المتعلم في الحصة العادية.

ثانيا – مبادئ التحضير لعملية التعليم – التعلم

ضمانا لجودة عملية التعليم – التعلم ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه العملية يتوجب على المعلم مراعاة عدد من المبادئ أثناء التحضير لعملية التعليم – التعلم.

ومن المبادئ ما يلي هذه (الطناوي، 2009، ص 36) :

1- إدراك المعلم لكل من الأهداف التربوية العامة و أهداف هده المرحلة.التي يقوم بتعليمها، وأهداف تعليم مادة تخصصه.

2- الالمام بالمعلومات و المهارات و الاتجاهات التي يمكن تنميتها من خلال تعليم المادة الدراسية.

3- الأخذ بعين الاعتبار الخصائص المختلفة (الفروق الفردية) للمتعلمين.

4- ارتباط خطة التعليم بالإمكانات المتاحة سواء أكانت إمكانات مادية (أجهزة – أدوات) أو إمكانات زمنية (عدد الحصص – زمن الموضوع) أم إمكانات بشرية (قدرات كل من المعلم و المتعلم).

5- اختيار الطرق الأكثر ملاءمة لتعليم المادة، و ذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المادة و قدرات المتعلمين.

6- اختيار أساليب التقويم المناسب لمعرفة مدى تحقيق الأهداف و تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والعمل على علاجها.

7- مرونة الخطة الموضوعة، و ذلك كي تتناسب مع المواقف الطارئة التي يتعرض لها المعلم.

ثالثا – مستويات التحضير لعملية التعليم – التعلم

يتعدى التحضير لعملية التعلم مستوى التحضير للدروس اليومية. لأن الدروس ليست إلا جزءا من وحدة دراسية تترابط بدورها مع وحدات دراسية أخرى لتكون

مقرراً دراسياً. و استنادا إلى ما سبق يمكن القول إن هناك ثلاثة مستويات للتحضير لعملية التعليم – التعلم : (طناوي، 2009، ص 37)

1- التحضير لتعليم المقرر الدراسي (تحضير بعيد المدى)
2- التحضير لتعليم وحدة دراسية (تحضير متوسط المدى)
3- التحضير لتعليم الدرس اليومي (تحضير قصير المدى)

أولا: التحضير لتعليم المقرر الدراسي (تحضير بعيد المدى) يتم هذا المستوى على مدى زمني طويل، عام دراسي أو فصل دراسي. ويتناول هذا المستوى من التحضير تقسيم موضوعات المقرر على شهور و أسابيع العام الدراسي أو الفصل الدراسي.

أما العناصر التي يشملها التحضير لتعليم المقرر الدراسي (تحضير بعيد المدى)

1- صياغة الأهداف العامة للمقرر الدراسي بشكل واضح ومحدّد.
2- وضع خطة زمنية لتعليم الموضوعات، حيث توزع الموضوعات على شهور وأسابيع العام الدراسي أو الفصل الدراسي مع تحديد عدد العناصر المخصصة لتعليم كل موضوع.
3- تحديد أساليب التعليم وأوجه النشاط التعليمي.
4- تحديد الوسائل التعليمية المناسبة.
5- تحديد المراجع التي يحتاجها كل من العلم و المتعلم.
6- تحديد أساليب التقويم لمعرفة مدى تحقيق أهداف المقرر.

ثانياً: التحضير لتعليم الوحدة الدراسية (متوسط المدى)، ويتمثل بالتحضير لتعليم كل وحدة من الوحدات الدراسية التي يتضمنها المقرر الدراسي، وتختلف المدة الزمنية المخصصة لكل وحدة باختلاف موضوع الوحدة، أما بالنسبة للعناصر التي يشملها هذا المستوى من التحضير فهي على الشكل التالي:

1- صياغة أهداف تعليم الوحدة بشكل إجرائي.

2- تحديد المفاهيم المنضمة بالوحدة التي يراد للمتعلمين تعلمها و ترتيبها بشكل منطقي.

3- تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة.

4- تحديد الوسائل التعليمية المناسبة.

5- تحديد الكتب والمراجع.

6- تحديد أساليب التقويم.

ثالثاً : التحضير لتعليم الدرس اليومي (قصير المدى) ويتضمن ما يلي :

1-ذكر عنوان الدرس مع مراعاة الدقة في تحديده.

2-مخرجات التعلم (الأهداف السلوكية) : وهي عبارة عن نتيجة التعلم أو السلوك المتوقع أن يققها المتعلم بعد الانتهاء من الدرس وتكون قابلة للتحقيق ضمن الإمكانات المادية والبشرية والزمنية الخاصة، كما يجب أن توضع بشكل إجرائي أي قابلة للملاحظة والقياس وتكون متنوعة وشاملة.

3-خطوات الحصة :

أ- التهيئة (التمهيد) : طرح أسئلة /مشكلة / أو عرض صور أو فيلم، إلخ...

ب-عرض مادة الدرس : من الجدير بالذكر هنا أن الكتاب المدرسي ليس المصدر الوحيد للمعرفة،فالمعلم يحتاج إلى مصادر أخرى من أجل تحضير المادة الدراسية فمن المهم أن نختار مصادر علمية موثوقة ومناسبة لمستوى

التعليم مع مراعاة أن تكون تكرارا لما ورد في الكتاب المدرسي بل تتضمن مزيداً من الشرح والتفسير لمعلومات الكتاب.

ت-من المفضل في عرض مادة الدرس أن يلجأ المعلم إلى كتابة خطوات الدرس على السبورة على شكل عناصر مترابطة مع بعضها البعض مراعيا الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد.

4- الطرائق التعليمة: نختار على ضوء الأهداف (مخرجات التعلم)وتفترض تنوعاً يفرضه تنوع الأهداف. لا بد للمعلم من كتابة الطرائق المعتمدة (أسلوب المحاضرة، المشروع ن حل المسائل، المناقشة، الاستنتاج....) قد يلجأ المعلم إلى أسلوب المحاضرة و من ثم إلى حل المسائل خلال حصة واحدة.

يمكن للمعلم عدم اعتماد الطريقة التي يوحيها الكتاب، لأنها قد لا تكون الأنسب إننا نطمح إلى يوم يتمكن فيه المعلم من اكتساب القدرة على تمييز طرائق متنوعة، واستعمال المناسب منها في عمله.

5- الوسائل التعليمية: اختيار الوسائل التعليمية المناسبة يساعد المتعلمين على فهم كثير من المفاهيم المجردة، لذلك فهي تعد ركناً أساسياً من الأركان الأساسية لخطة أي درس لأنها إذا تكاملت مع الأنشطة التعليمية المصاحبة وطرق التعليم و مادة الدرس يكون لها دورها الفعال في تحقيق أهداف الدرس (الطنطاوي، 2009، ص 47).

6- التقويم: ماذا نقيم من نتائج التعليم – التعلم ؟ يكون التقويم مبدئيا لمعرفة تحقق الهدف التعليمي – التعليمي.ولا يهدف التقويم إلى إصدار حكم على المتعلمين ولكنه يهدف إلى تعرّف نقاط القوة، والعمل على تعزيزها والكشف عن نقاط الضعف والعمل على علاجها.

يتغير في الصياغة المصدر / الفعل المضارع المستعمل للتعبير عنها في الهدف إلى صيغة الأمر في التقويم. فسيستعمل غير الفعل المستعمل في صياغة الهدف وإنما في صيغة الأمر الموجه للمتعلم. فالتقويم يكشف مدى تحقق الهدف عند المتعلم من خلال تظهيره أو إخراجه سلوكاً.

7- الأنشطة الإضافية: لا تقتصر عملية التعلم على ما يحدث داخل غرفة الصف، و إنما تتعدى إلى العمل خارج غرفة الصف. فيعمد المعلم إلى تكليف المتعلمين ببعض الواجبات المنزلية أو إعداد التقارير عن موضوع الدرس، أو القيام بزيارات ميدانية أو جمع صور

تعتبر هذه الأنشطة مكملة للأنشطة داخل الصف.